

ترجمة كلمة الدكتورة
فرانسواز باري - سنوسي
الفائز (بالاشتراك) بجائزة الملك فيصل العالمية
للطب لعام 1413هـ / 1993م

صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد
نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني
أصحاب السمو
أصحاب الفضيلة والمعالي والسعادة

إن قرار هيئتك الموقرة منحي جائزة الملك فيصل العالمية في الطب لهذا العام إنما هي تتويج
لعشر سنين من البحث العلمي المتصل حول مرض نقص المناعة المكتسب.

ويزيد من فخري واعتزازي أن أُنح تلك الجائزة بالاشتراك مع جين - كلود شيرمان ولوك
مونتانييه على اعتبار ان ما قمنا به سويا يمثل مساهمة رئيسة وإثراء للمعرفة في هذا الحقل الطبي.

قبل عشر سنوات، وفي مايو عام 1983م، وصفنا للمرة الأولى العامل المسبب لمرض نقص
المناعة المكتسب ونشرنا نتائجنا آنذا في مجلة "العلوم"، بعدها سُمي ذلك الفيروس بفيروس نقص
المناعة البشري -النوع الأول، وفي غضون سنة من ذلك التاريخ جمعنا من البيانات والأدلة ما يثبت
الدور الأكيد للفيروس في إحداث الإصابة بذلك المرض والذي نحسبه أخطر مرض عرفته البشرية
في هذا القرن. لقد عزلنا فيروس نقص المناعة البشري من عدد كبير من المصابين بمرض الإيدز
أو بالأعراض ذات العلاقة به بمن فيهم العديد من الأفراد المتبرعين بالدم أو المُتلقين له. وأثبتنا أن
الأجسام المضادة للفيروس لا توجد إلا عند تلك الفئات من الناس.

ثم أثبتنا للمرة الأولى أيضا أن فيروس نقص المناعة البشري يستهدف أساسا أنواعا معينة من الخلايا الليمفية المسماة (س، د، 4) ذات الأهمية القصوى في النظام المناعي على مقاومة الميكروبات.

في الوقت نفسه شاركنا في تطوير اختبارات تشخيصية مازالت مستخدمة بكثرة حتى يومنا هذا للكشف عن العدوى بفيروس نقص المناعة المكتسب. كما شاركنا في أولى الخطى الرامية إلى معرفة الجزيئات الدقيقة للفيروس مما أثمر عنه اكتشاف التركيب الوراثي الفريد لذلك الفيروس، وبخاصة مورثاته المنظمة وتباينه الوراثي المفرط.

لقد كانت تلك الدراسات نقطة انطلاق لعدد هائل من البحوث في كثير من الأوساط العلمية والطبية على نطاق العالم بأسره واليوم يمكننا القول أن فيروس نقص المناعة البشري هو أكثر فيروس تم وصفه وتحديد أدق جزئياته على الإطلاق. لكن على الرغم من الزيادة الهائلة في معرفتنا بهذا الفيروس عبر العشر سنوات الماضية فإننا مازلنا في أول الطريق، وأمامنا شوط طويل لا بد من قطعه قبل الوصول إلى لقاحات وأنظمة علاجية فعالة.

لذلك السبب، يجب اعتبار ما قمنا به حتى الآن عملا متواضعا فالبرغم من التطور العلمي الكبير الذي تحقق في السنوات الأخيرة، مازلنا نواجه مرضا بالغ التعقيد تتداخل فيه آليات مناعية وفيروسية نجهل الكثير عنها. واليوم تستمر المحاولات في مختبري بمعهد باستير وفي كثير من المختبرات العالمية الأخرى للكشف عن حقيقة هذه الآليات. إن التغلب على تلك المشكلة أمر مهم جدا في كسب المعركة ضد المرض وينبغي لنا استغلال كل لحظة تتاح لنا لمواجهة، خاصة في الدول النامية.

إن الدوائر العلمية والطبية بأسرها بحاجة إلى الدعم والتشجيع. وبوصفي من المنتمين إلى المجتمع العلمي فإنني أعتبر فوزي بالجائزة، الذي يشرفني أيما شرف، لا يمثل تقديرا لي وحدي بقدر ما هو تشجيع لكافة العلماء والباحثين كافة في هذا المجال.

وكم يسعدني أن أُعبر عن تقديري الشخصي لكل من تعاونوا معي داخل معهد باستير أو خارجه. فالتكريم الذي منحتُموني إياه يشملهم جميعا. ولولاهم لما كنت اليوم بينكم هنا في الرياض.

أما آخر الكلمات فأوجهها للمسؤولين كافة في مؤسسة الملك فيصل. لكن الأحاسيس التي تغمرني في هذه اللحظات تجعلني عاجزة عن التعبير عن حقيقة مشاعري وتقديري لهم. لذا اكتفي بأن أقول لهم أشكركم جدا جدا.

Speech of
DR. FRANCOISE BARRE-SINOUSI
Co-Winner of the 1993 King Faisal International Prize for
MEDICINE
(Acquired Immunodeficiency Diseases)

Your Royal Highnesses
Distinguished Guests

It is ten years of research in the field of AIDS that the Committee of the King Faisal International Prize for Medicine has decided to acknowledge today.

I am more than honoured to have been jointly selected with Jean-Claude Chermann and Luc Montagnier as major contributors to scientific progress in this area of Medicine.

Ten years ago, in May 1983, we described, in Science, the first identification of the causative agent for AIDS, later on designated as HIV-1. In about a year, we accumulated data that were proving the role of HIV-1 from numerous patients with AIDS or with AIDS related symptoms, including blood donors and their recipients. We showed that only patients with AIDS, with AIDS-related symptoms or patients considered at risk for AIDS at that time were presenting antibodies against HIV-1.

We first demonstrated that one major target of HIV-1 was the population of blood cells disappearing in AIDS patients, namely the CD4+ lymphocytes. We showed that HIV-1 was killing such cells, essential for the immune defense of the organism against microbial infections. In parallel, we participated in the development of the diagnostic tests that are still

commonly used today for detecting an infection with the AIDS virus in human beings.

We also participated in the first step of the molecular characterization of HIV-1 that led to the discovery of its peculiar genetic organization with regulatory genes and of its high genetic variability.

On is basis, a tremendous amount of work has been developed by the scientific and medical communities worldwide. Today, HIV is probably the best characterized viral agent! However, even if our knowledge of AIDS disease has enormously increased during those ten years, there is still a long way to cover, in particular to arrive at effective vaccine and therapies.

We, thus, should still be modest! The recent scientific progress also demonstrated that we have to face a very complex infectious disease. Multiple immunological and virological mechanisms appear to be involved in AIDS pathogenesis and we are still far from knowing all of them. Today, my laboratory at Pasteur Institute, as well as many others in the world, is trying to penetrate some of those mechanisms. We all are aware that we have to get over difficulties to win the fight against the AIDS virus. We should not loose any time facing a very urgent and dramatic situation, in particular in developing countries.

All the scientific and medical communities need to be encouraged world-wide. As a representative of the scientific community, I consider the award that I have the honour to receive today not only as a recognition of our work but mainly as an encouragement for all the scientists involved in the field of AIDS. On behalf of all of them, I would like to express our sincere thanks to the King Faisal Foundation for awarding the Prize this year for research on AIDS.

I would like also to express my personal thanks to all my collaborators inside and outside the Pasteur Institute. This award is also dedicated to them. Without them, I will not be in Riyadh today.

I cannot finish without thoughts for my family, friends and close relatives who all during those years helped me so much by their patience and understanding. Many thanks to all of them.

My last words will be for the members of the King Faisal Foundation. The emotion that I feel at this moment is so high that I really do not know how to express all my gratitude to them.

I will simply say many, many, many thanks.